العلاقات التركيه الإيرانيه بين التعاون والتنافس ١٩٩١-٢٠٠١

د. لقمان عمر محمود النعيمي
مدرس/ مركز لدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل.

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث مسار العلاقات التركية-الإيرانية خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، اي بعد الحرب الباردة، والتي تارجحت بين التحسن والتوتر في جانبها السياسي، والتعاون والتنافس في جانبها الاقتصادي والامني. كما تطرق البحث إلى العوامل الداخلية والخارجية التي تحكمت في مسار العلاقات بين الدولتين، فضلا عن العوائق والعقبات التي حالت دون تحسن وتطور هذه العلاقات بل ساهمت في توترها، خلال المدة موضوع البحث.

مقدمه:

شهدت العلاقات بين تركيا وإيران اواخر القرن العشرين اهتماما ملحوظا من قبل الباحثين والمؤرخين والمحللين السياسيين، نظرا لان كلا الدولتين تعتبران اهم واكبر دولتين في شرق الابيض المتوسط، إذ يزيد عدد سكانهما معا على ١٤٠ مليون نسمة، وتفوق مساحة اراضيهما مساحة اوروبا باسرها. فضلا عن ذلك فقد لعبت الدولتان العثمانية والصفوية دورا رئيسا في تاريخ الشرق الاوسط بوجه عام، ونجحت تركيا وإيران، خلافا للدول العربية، في الاحتفاظ بقوتهما واستقلالهما. كذلك فقد احتفظت كلتا الدولتين بسياسة خارجية مستقلة من خلال إيلاء التهديدات الداخلية والخارجية اهتماما متساويا.

عندما اندلعت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، اعتقد كثير من المراقبين ان العلاقات التركية-الإيرانية ستكون في طريقها إلى التدهور، نظرا لكون تركيا دولة علمانية وحليفا قويا للغرب، وهو ما يتناقض مع التوجهات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الإسلامية التي يحملها النظام الجديد في إيران، المعادية للغرب ومصالحه الإستراتيجية في الشرق الاوسط عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة. ولكن خلافا للتوقعات، شهدت العلاقات التنائية بين تركيا وإيران تحسنا ملحوظا وتعاونا قويا بين البلدين، لاسيما في المجال الاقتصادي، مقارنة مع فترة نظام الشاه (محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩م)، بعدما اعترفت تركيا رسميا بالحكم الجديد في إيران واعتبرت ما حدث شانا داخليا لا يحق لها التدخل فيه. وقد ساهمت الحرب العراقية-الإيرانية التي اطلق عليها حرب الخليج الاولى (١٩٨٠-١٩٨٨) كثيرا في تحسن العلاقات التركية-الإيرانية، خصوصا فيما يتعلق بتنامي مجالات التبادل التجاري إلى معدلاتٍ قياسية.

ومع مطلع عقد التسعينيات من القرن الماضي، حدث تطوران مهمان على الساحتين الإقليمية والدولية كان لهما تاثيرهما الواضح في تأرجح العلاقات التركية-الإيرانية طيلة فترة عقد التسعينيات ما بين التحسن والتوتر في جانبها السياسي والتعاون والتنافس في جانبها الاقتصادي والامني. الاول كان حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ بعد اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠، التي اثرت في العلاقات التنائية بين الدولتين بطريقتين، الاولى، ان الولايات المتحدة الامريكية بدات بعد انتهاء حرب الخليج بانتهاج ما سمي بـ"سياسة الاحتواء المزدوج Dual Containment Policy" لاحتواء كل من العراق وإيران اللتين اطلقت عليهما اسم "الدول المارقة Rogue States" وحثت حلفائها، بما فيهم تركيا، على الانضمام إليها في فرض سياسة العزلة تجاه هاتين الدولتين، الامر الذي شكل عقبة قوية امام تحسن العلاقات التركية-الإيرانية. التاثير الثاني لحرب الخليج على العلاقات بين الدولتين هي قيام

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الولايات المتحدة بإنشاء ما سمي بـ"الملاذات الامنة Safety Havens" في شمال العراق وجنوبه، وهو ما نظرت إليه كل من تركيا وإيران بوصفها تهديدا لأمنها الداخلي والإقليمي، لأنها تشكل من وجهة نظرهما، نواة لتشكيل "دولة كردية" في شمال العراق.

والتطور الثاني المهم على الصعيد الدولي هو انهيار الاتحاد السوفيتي السابق في كانون الاول ١٩٩١، وما تبع ذلك من نتائج وتاثيرات مهمة على الصعيدين الدولي والإقليمي، ابرزها نهاية العالم ثنائي القطبية وظهور ما سمي بـ"النظام الدولي الجديد New International Order" وتفرد الولايات المتحدة على الساحة العالمية كقوة عظمى، وظهور دول مستقلة جديدة في اسيا الوسطى والقوقاز، الامر الذي ادى إلى حدوث امرين مهمين، الاول هو غياب التهديد السوفيتي لكل من تركيا وإيران وما يعنيه لهما ذلك سياسيا وامنيا، والثاني فراغ السلطة السياسية الذي احدثه تفكك الاتحاد السوفيتي السابق في مناطق اسيا الوسطى والقوقاز، وإعلان ستة جمهوريات إسلامية استقلالهما عن الاتحاد السوفيتي في اسيا الوسطى، خمسة منها تتكلم اللغة التركية، مما ادخل كل من تركيا وإيران في مرحلة جديدة من التعاون والتنافس لفرض نفوذهما السياسي والاقتصادي في تلك المناطق لترسيخ مصالحهما الإقليمية هناك لاسيما بعد إمكانية استثمار الموارد الهائلة للطاقة في هذه الدول، فضلا عن موارد الطاقة لبحر قزوين، وإمكانية توظيف مسألة نقل الطاقة إلى الاسواق العالمية عبر إقامة مشاريع خطوط انابيب نقل النفط والغاز الطبيعي تمر عبر اراضيهما لتحقيق مكاسب اقتصادية بعيدة المدى للدولتين.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مدخل:

في اواخر السبعينيات من القرن العشرين، كانت المسارات التورية قد اكتسبت زخما في إيران. كانت هناك مظاهرات ضخمة في الشوارع وهجمات متزايدة ضد اهداف عسكرية في المدن الكبرى مثل طهران، ومشهد، وتبريز، وقم. وبوصفها جارا لإيران، كان قلق تركيا الاول هو التخوف من إمكانية التدخل السوفيتي في إيران والذي من شأنه الإضرار بالمصالح الامنية لتركيا.

ومع ذلك، فضلت الحكومة التركية الحياد تجاه الصراعات الداخلية في إيران. وامتناع كبار السياسيين الاتراك عن قصد من اي إعلان واضح لدعم نظام الشاه محمد رضا في صراعاته. وعندما اعلن الثوار الإيرانيون انتصار ثورة ١٣ شباط/ فبراير، ١٩٧٩، اعترفت حكومة رئيس الوزراء (بولند اجويد Bulent Ecevit) على الفور بأنه نظام شرعي، واعلنت عن رغبة تركيا في تطوير العلاقات مع طهران مع النظام الجديد. وفي رسالته إلى طهران، اكد اجويد على اهمية الحفاظ على علاقات ثنائية طيبة ورغبة تركيا بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لإيران [١].

وردا على ذلك، اعلنت الحكومة الإيرانية رغبتها في تطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع تركيا[٢]. هذا العرض كان مرحبا في تركيا، التي كانت تعاني من عجز مالي خطير لا سيما في ميزان المدفوعات. وهكذا، بعثت تركيا برسالة إلى الولايات المتحدة في نيسان/ ابريل ١٩٨٠، مؤكدة على "الطبيعة الخاصة للعلاقات التاريخية الطيبة مع إيران". وصرح وزير الخارجية التركي (خيرالدين اركمن Hayrettin Erkmen) مؤكدا على ذلك قائلا: "اننا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قلنا إن العقوبات لا يمكن ان تكون مفيدة [ولكن سوف] تكون ضاره. نحن بلد مجاور إيران ولدينا روابط تاريخية التي ستكون ايضا [جيدة] في المستقبل"[٣].

الموقف الحيادي لتركيا خلال سنوات الحرب العراقيه-الإيرانيه

عندما اندلعت الحرب بين العراق وإيران في ٢٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠، اعلنت المؤسسة العسكرية التركية على الفور حيادها تجاه الطرفين المتحاربين، واستمر هذا الموقف طوال سنوات الحرب الثمانية. وكانت تركيا قلقة من الصراع بسبب التخوف من اتساع الحرب لتشمل مناطق اخرى، ويؤدي إلى مطالبة الاكراد في تركيا بالاستقلال، وتعزيز قدرات وطموحات اثنين من الانظمة المجاورة التي لديها ميول لبسط نفوذهما في المنطقة. ولكن، من ناحية اخرى، فإن الحرب جلبت لتركيا فرصا اقتصادية جديدة وزادت من اهميتها الإستراتيجية لدى للغرب في منطقة الشرق الاوسط[٤].

إن سياسة الحياد لتركيا اثنت إيران عن توظيف المسألة الكردية ضد تركيا (كما فعلت ضد العراق)، في حين ادت إلى زيادة هائلة في حجم التجارة التركية مع كلا الجانبين. وقد بررت تركيا سياستها تلك بالتركيز على ان تجعل إيران معزولة تماما قد يضطرها إلى الوقوف إلى جانب الاتحاد السوفيتي. في لقاء مع وزير الخارجية الامريكي (جورج شولتز George Schultz) في واشنطن، اشار وزير الخارجية التركي (وحيد خلف أوغلو Vahit Halefoglu) إلى ان "إيران لا ينبغي ان تكون معزولة. وينبغي ان يكون مفهوما ضمن إطار شروطها الخاصة"[٥]. وحذرت تركيا من التدخل الاميركي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في الحرب، واستمرت في رفضها السماح لاستخدام واشنطن قواعدها في تركيا لدعم المناورات العسكرية في الخليج(٦).

دعمت تركيا موقفها من الحياد في الاوساط الدبلوماسية الدولية ورفضت ان تنضم إلى (المجتمع الدولي) في توجيه اللوم إلى إيران في إطالة امد في الحرب، وفضلت النهج المتبع من قبل منظمة الامم المتحدة، وفق قرار مجلس الامن ٥٩٨ الذي دعا كلا البلدين إلى وقف الاعمال العدائية. كما ابدت انقرة استعدادها لتسهيل الجهود الرامية إلى إجراء حوار بين الاطراف المتحاربة، وكانت بمثابة الوسيط بين الولايات المتحدة وإيران في اواخر اب/ اغسطس ١٩٨٧ في محاولة لنزع فتيل التوتر المتزايد في منطقة الخليج. ولكن السلطات التركية اكدت على انها ستقوم بدور وساطة رسمية بين كلا الطرفين فقط إذا طلب الطرفان منها ان تفعل ذلك صراحة.

بالنسبة لإيران، حياد تركيا كان يعني كسر عزلتها، والفرار من هزيمة محققة. ولذلك، اختارت سياسات واقعيه وامتنعت عن تشديد تطلعاتها الإيديولوجية ضد تركيا، على الصعيد الرسمي. ويشار إلى ان وزير الخارجية الإيراني كان قد صرح في ٢ اب/ اغسطس، ١٩٨٤، اعرب وزير الخارجية الإيراني (علي اكبر ولايتي Ali Akbar Velayati) عن "سعادة إيران لحياد تركيا"، وتمنى ان تواصل الاخيرة حيادها. واتمر هذا الحياد النتيجة تزايد التعاملات الاقتصادية بين البلدين وتخفيف مناطق التوتر لدى الاكراد والعمليات التي تقوم بها جماعات المعارضة الإيرانية. وتم تخفيف التوترات الإيديولوجية من جانب إيران. ولذلك، يمكن القول ان الحرب شجعت السياسات الواقعية من كلا الجانبين(٧).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مع نهاية الحرب العراقية-الإيرانية في اب ١٩٨٨، حدثت ازمات متتالية بين تركيا وإيران سببت توترا كبيرا في العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين. فقد وصفت الفترة ما بين صيف ١٩٨٨ وصيف ١٩٨٩ بأنها من اسوا الفترات في تاريخ العلاقات التركية-الإيرانية. وكانت بعض الاحداث التي وقعت في تركيا خصوصا خلال هذه الفترة سببا في تصاعد التوتر بين البلدين، منها على سبيل المثال، اختطاف معارض إيراني من قبل المخابرات الإيرانية داخل تركيا، تم مسألة ارتداء الحجاب في تركيا التي ابرزت التاثير الإيراني في الحركات الإسلامية في تركيا ودعمها لها في هذه المسالة، فعندما قررت المحكمة الدستورية التركية إلغاء مشروع قانون برلماني يسمح للطالبات بارتداء الحجاب داخل الجامعات التركية، قامت الاف من الشابات التركيات يتزين بالزي الإيراني الاسود بمظاهرات احتجاجية في كل من استانبول وانقرة وبعض المدن التركية. وفي طهران تظاهر الاف من النساء الإيرانيات لدعم النساء التركيات، والقادة الإيرانيون لم ينتقدوا قرار المحكمة الدستورية فحسب، بل طالبوا بان يرفع قرار الحظر. ووصل التوتر بين الجانبين إلى نقطة بحيث استدعت تركيا في ايار ١٩٨٩ سفيرها في طهران للاستشارة. وقد ردت إيران فورا، على هذا الإجراء بالمثل وغادر السفير الإيراني تركيا. ولكن سرعان ما عادت العلاقات بين الدولتين إلى طبيعتها، ففي كانون الاول ١٩٨٩ عينت إيران سفيرا جديدا لها في تركيا[٨].

الملف التركية-الإيرانية خلال حرب الخليج ١٩٩١

كان دور تركيا الفاعل في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، قد اثار مخاوف عدم الثقة في كل من إيران والعراق وسوريا ناهيك عن توتر علاقاتها مع سوريا وإيران. وابدوا جميعا عدم ارتياحهم وشكوكهم وظهرت على اعمدة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الصحف، في إيران والدول العربية، التي اعربت عن مخاوفها من (التوسع التركي) على اراضي الموصل وكركوك في شمال العراق، الغنيتان بحقولهما النفطية مع وجود اقليتها العرقية التركية. وغدت كل من سوريا وإيران قلقتان من ان تركيا قد تطالب بهذه المناطق وتخل بتوازن القوى في المنطقة.

غدت تركيا المتحالفة وإيران المحايدة تراقب احداهما الاخرى باهتمام بالغ. وإبان ازمة الخليج. في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٠، اجتمع الرئيس التركي (توركوت اوزال Turgut Ozal ١٩٨٩-١٩٩٣) مع نظيره الإيراني، الرئيس (هاشمي رفسنجاني Hashemi Rafsanjani) لمناقشة هذه المسالة. واتفق الزعيمان على ان الرئيس صدام حسين (١٩٧٩-٢٠٠٦) ينبغي ان يغادر والقوات العراقية الغازية بدون اي خيار سوى التخلي عن الكويت. في كانون الثاني/ يناير ١٩٩١، بعد محادثة هاتفية على مستوى رئاسي بين انقرة وطهران، ارسل الرئيس رافسنجاني مبعوثه الخاص (علي رضا مؤوري Ali Reza Moayyeri) إلى انقرة للتشاور وإبداء القلق الإيراني إزاء مسألة الموصل وكركوك. واتفق الجانبان في المحادثات على ان حدود العراق يجب ان تكون مصانة، وعلى انه لا ينبغي ان يكون هناك كردستان مستقلة[٩]. وفي شباط/ فبراير ١٩٩١، اوفدت تركيا وزير الخارجية (احمد كورتجبّ البتيموجين Ahmet Kurtcepe Alptemocin) إلى طهران لتقليل المخاوف الإيرانية، حول طموحات تركيا على المدى الطويل في الموصل وكركوك ولشرح قرار تركيا السماح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة انجرليك الجوية بشن هجوم على العراق. ولكن من الواضح ان إيران لم تزل قلقة من احتمال التحرك العسكري التركي داخل العراق. ولطمانة جيرانها، كررت تركيا بأنها لن تطالب بأية اراضٍ لدولة اخرى[١٠].

وفي الوقت نفسه، انتقدت إيران تاييد تركيا لموقف الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية من الازمة. والاكثر دراماتيكية، هو ان

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عضوا في البرلمان الإيراني، وهو اية الله (صادق خلخاني Sadik Halhani)، دعا الشعب التركي والشعوب الإسلامية الاخرى إلى الانضمام إلى الجهاد (الحرب المقدسة) ضد الولايات المتحدة وحلفاؤها على اساس ان حرب الخليج كانت موجهة ضد الإسلام(١١). ومع ذلك، عندما اعلن الرئيس الإيراني رافسنجاني مبادرته للسلام في اوائل شباط/ فبراير ١٩٩١ وعرض التوسط بين العراق والولايات المتحدة، تعهد الرئيس التركي بدعم الاقتراح الإيراني، طالما انه ضمن إطار قرارات مجلس الامن لانسحاب العراق من الكويت(١٢).

بعد تحرير الكويت في شباط ١٩٩١ سعت تركيا وإيران إلى توثيق العلاقات السياسية مع بعضهما البعض. كل دولة ترى الاخرى بوصفها اكبر حليف سياسي ضد هيكلية القوة المركزية العربية الجديدة وظهور هيكل النظام الامني في منطقة الخليج. عندما عقدت كل من مصر وسوريا ودول الخليج الست اجتماعا في دمشق في اذار/ مارس ١٩٩٢ لإقامة نظام جديد للامن في المنطقة، مستبعدين فيها إيران، رغم انها عبرت صراحة عن استعدادها لاشتراكها في الاجتماع. وعقب هذا الاجتماع، زار نائب الرئيس الإيراني (حسن حبيبي Hasan Habibi) انقرة لمناقشة الاثار المترتبة على النظام الامني الجديد في المنطقة(١٣).

في ٢٩ نيسان/ ابريل ١٩٩١، زار الرئيس الإيراني رافسنجاني تركيا بوصفه ضيفا رسمياً للرئيس اوزال. وناقش الرئيسان الامن الإقليمي ووضعية اللاجئين العراقيين، والعلاقات الثنائية. كما تبادل الرئيسان وجهات النظر حول المواضيع الاقتصادية التي تشمل النفط والغاز الطبيعي والاتصالات والتجارة. وقد توصلت المباحثات بين الجانبين إلى توافق في الاراء حول عدد من القضايا وعلى التعاون المستمر على مستوى منظمة التعاون الاقتصادي سوف ينتج منافع متبادلة ملموسة. وتعد هذه الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني رافسنجاني الاولى من نوعها على هذا المستوى بين تركيا وإيران، ومثلت

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فرصة جديدة لتعزيز التعاون وبالتالي هي خطوة رئيسية في العلاقات الإيرانية – التركية[١٤].

التعاون والتنافس التركي الإيراني بعد الحرب الباردة:

بعد حدثين مهمين حدثا في بداية عقد التسعينيات (حرب الخليج عام ١٩٩١ وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق ١٩٢٢-١٩٩١)، تبين خلال هذه المرحلة ان هناك علامة بارزة جديدة بدات تظهر فيما يخص العلاقات التركية – الإيرانية، فالاحداث التي وقعت اثناء وبعد ازمة الخليج لم تؤد فقط إلى إحداث تغيير في التوازنات الإقليمية، ولكن إلى ظهور ابعاد جديدة تمثلت في التعاون والتنافس في العلاقات بين تركيا وإيران.

ومن التطورات التاريخية الاخرى المهمة هي ظهور دول جديدة في منطقة اسيا الوسطى وبلاد القوقاز مع تفكك الاتحاد السوفيتي في كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١. كان الراي السائد في الاشهر الاولى من عام ١٩٩٢، ما بعد الاتحاد السوفيتي، لاسيما في الغرب، هو ان عدم وجود سلطة سياسية نافذة في اسيا الوسطى من شأنه ان يؤدي إلى التنافس بين النموذجين "التركي" و"الإيراني" هناك. وبالرغم من ان كلا البلدين تاثر بهذا المناخ من الراي في البداية، فإنهما سرعان ما اسسا علاقاتهما التنائية مع بلدان المنطقة على معان واقعية. وهكذا، مع الاستمرار في التنافس في بعض المجالات (الثقافية على سبيل المثال) من جهة، فإنهما في الوقت نفسه، اكدا ايضا على التعاون في مجالات اساسية معينة (مثل التجارة والاستثمار) من جهة اخرى. وكانت النتيجة المهمة لهذه الجهود هي العضوية الكاملة في منظمة التعاون الاقتصادي (إيكو (Economic Cooperation Organization (ECO) لجمهوريات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اسيا الوسطى واذربيجان في عام ١٩٩٢. وتشكيل منظمة التعاون الاقتصادي، التي شاركت فيها تركيا وإيران كمشاركين نشطين في سوق إقليمي استثماري يربو عدد سكانه عن ثلاثة مائة مليون نسمة(١٥).

١. التعاون في المجالات الاقتصاديه

اتبعت تركيا سياسة واقعيه تجاه إيران بعد إعلانها الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، ومن ثم فإن تركيا لم تنضم إلى الغرب في فرض حظر اقتصادي ضد إيران خلال الثمانينيات. وعلاوة على ذلك، فقد تنامت العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران بصورة ملحوظة في النصف الاول من الثمانينيات، إلى حد كبير بسبب اندلاع الحرب العراقية-الإيرانية. وخلال هذه الحرب، اعتبر كل من العراق وإيران، تركيا بوصفها موردا جديرا بالثقة للسلع وطريقا لعبور وارداتهما الاقتصادية والتجارية من اوروبا. وهكذا، حققت تركيا "انفجارا تصديريا Export Explosion" تجاه الطرفين المتحاربين، هذه القفزة في التصدير والعائدات المالية، المتاتية من حركة نقل البضائع، وفرت لتركيا مبلغا جيدا من العملات الاجنبية.

حافظت الصادرات التركية إلى إيران على مستوى معين (حوالي (٤٧٠) مليون دولار بين الاعوام ١٩٨٦-١٩٩٢). وبعد ذلك، انخفضت الصادرات التركية إلى مستويات (٢٥٠-٣٠٠) مليون دولار سنويا. ظهر هذا الانخفاض في العلاقات التجارية بين الدولتين في اواخر الثمانينيات واوائل التسعينيات ونبع جزئيا من تراكم الديون بكميات كبيرة من قبل إيران، وجزئيا من فرض إيران قيودا صارمة على الواردات لحفظ احتياطياتها من العملة الاجنبية. كانت التصعيدات في القضايا السياسية المنبثقة عن الصراعات الايديولوجية والتنافس

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الجيوبولتيكي، قد اثرت وانعكست في العلاقات التجارية التركية-الإيرانية بصورة سلبية (الجدول-١).

يظهر لنا الجدول اعلاه الانعكاسات السلبية للتصعيدات السياسية بين الجانبين على تراجع الصادرات التركية إلى إيران خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠١) في مقابل تزايد وارداتها من إيران خلال الفترة نفسها.

ومع ذلك، فان المجلس الاقتصادي المشترك الذي تاسس بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادي والتقني لعام ١٩٨٢ والذي تناول المسائل التجارية والاقتصادية بين تركيا وإيران كان يجتمع بانتظام في كل من انقرة وطهران، على التوالي. ولذلك، فإن المشكلات التجارية التي تعترض كلا البلدين كان يمكن حلها بسهولة. وعلاوة على ذلك، فإنه بفضل المجلس الاقتصادي المشترك، استطاعت تركيا وإيران تحسين علاقاتهما الاقتصادية في منتصف التسعينيات(١٦).

الجدول-١: العلاقات التجاريه بين تركيا وإيران خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠١)[١٧]

لسنة	الصادرات التركية لايران ($١٠٠٠)	الواردات التركية من إيران ($١٠٠٠)	حجم التجارة ($١٠٠٠)
١٩٩٠	٤٩٥،٤٨٣	٤٩٢،٤٠٠	٩٨٧،٨٨٣
١٩٩١	٤٨٦،٩٠٣	٩٠،٥٣٨	٥٧٧،٤٤١
١٩٩٢	٤٥٥،٢١١	٣٦٤،٨٨٣	٨٢٠،٠٩٤
١٩٩٣	٢٨٩،٥٧١	٦٦٧،٠٢٧	٩٥٦،٥٩٨
١٩٩٤	٢٤٩،٧٨٤	٦٩٢،٤٠٩	٩٤٢،١٩٣
١٩٩٥	٢٦٨،٤٣٤	٦٨٩،٤٧٦	٩٥٧،٩١٠
١٩٩٦	٢٩٧،٥٢١	٨٠٦،٣٣٤	١،١٠٣،٨٥٥
١٩٩٧	٣٠٧،٠٠٨	٦٤٦،٤٠٢	٩٥٣،٤١٠
١٩٩٨	١٩٤،٦٩٧	٤٣٣،٠٢٦	٦٢٧،٧٢٣
١٩٩٩	١٥٧،٨١٥	٦٣٥،٩٢٨	٧٩٣،٧٤٣
٢٠٠٠	٢٣٥،٧٨٤	٨١٥،٧٣٠	١،٠٥١،٥١٤

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٢٠٠١	٣٦٠،٥٣٦	٨٣٩،٨٠٠	١،٢٠٠،٣٣٦

وفي هذا الصدد، نتج عن زيارة رئيس الوزراء التركي (نجم الدين اربكان Necemttin Erbakan) لإيران في اب/ اغسطس ١٩٩٦ عقد اتفاقية التجارة التركية-الإيرانية، التي نصت على شراء تركيا الغاز الطبيعي من إيران بمبلغ إجمالي قدره (٢٣) مليار دولار خلال ٢٠ سنة وتشييد خط انابيب بين تبريز وانقرة(١٨). وفي الواقع فإن هذا الاتفاق مع إيران عكس جهود تركيا لمواجهة الطلب المحلي المتزايد على الطاقة، ورغبتها في تجنب الإفراط في الاعتماد على الغاز الروسي الذي يشكل (٧٥٪) من الاستهلاك التركي. ومن الجدير بالذكر ان توقيع الاتفاقية جاء مباشرة بعد إعلان قانون فرض عقوبات اقتصادية على إيران وليبيا من قبل الولايات المتحدة التي كانت مصممة على معاقبة الشركات الاجنبية متاجرة مع إيران والتي تتجاوز الـــ(٢٠) مليار دولار(١٩).

إن توسع التعاملات الاقتصادية بين تركيا وإيران في منتصف التسعينيات نتج جزئيا من التحسن في ميزان المدفوعات الإيراني بفضل ارتفاع اسعار النفط الدولية. غير ان الانخفاض في اسعار النفط في عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ جر إيران مرة اخرى إلى ازمات اقتصادية، مما قلل من وارداتها. وهكذا، انخفضت الصادرات التركية إلى إيران لادنى مستوى لها في عام ١٩٩٩، إلى (١٥٧،٨١٥) مليون دولار، ويبدو ان هذا الانخفاض، احد المؤشرات في تصاعد التوتر السياسي بين تركيا وإيران بوصفه سببا في عدم تشجيع العلاقات التجارية(٢٠).

ومع ذلك، وقعت تركيا وإيران اتفاقيات تجارية في ايار/ مايو ٢٠٠٠، لتخفيض الضرائب الجمركية عند المعابر الحدودية وتوسيع مدة فتحة المعابر

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

خلال اثنين من اهم البوابات، هما كوربولك/ بازركان Gürbulak/ (Bazergan) و(قابي كوي Kapýkoy) إلى ٢٤ ساعة. ووفقا لهذه الاتفاقيات التجارية، فإن كلا البلدين من شأنهما ان يعززا التسهيلات الجمركية في المعابر الحدودية لتقليل التهريب. كما ان البنوك الخاصة لتجارتهما الخارجية من شأنها ان تتعاون بشكل اوثق، وسيحاول كلا البلدين- طبقا للاتفاقية- تحويل منظمة التعاون الاقتصادي (إي سي او ECO) إلى سوق مشتركة. وقد ذكر (كورشاد توزمين Kürsat Tüzmen)، وكيل وزارة التجارة الخارجية التركية، اثناء زيارته لإيران في ايار/ مايو ٢٠٠٠، ان تركيا ستواصل تعاونها مع إيران. وقال نظيره الإيراني (رضا الشافعي Reza Shafei): "لا ينبغي لتركيا ان تقارننا مع الحكومة السابقة. الرئيس خاتمي ليس مسؤولا عن إرث الماضي. ونحن نريد فتح صفحة جديدة معكم"(٢١).

وطبقا لإحصاءات عام ٢٠٠١، وصلت االصادرات التركية إلى إيران حوالي (٣٦٠) مليون دولار(٢٢). اما وارداتها من إيران فكانت قريبة من (٨٣٩) مليون دولار. ونظرا لبدء تركيا شراء الغاز من إيران بعد كانون الاول/ ديسمبر ٢٠٠١، فإن عدم التوازن التجاري يتوقع ان يزداد تدهورا لغير مصلحة تركيا. الطائرات والحديد والصلب والمراجل والالات والمعدات الميكانيكية، والياف وخيوط الغزل والنسيج، والالياف الصناعية، والحلويات، صناعة السيارات وقطع غيارها والبلاستيك والالات الكهربائية، والورق تشكل الجزء الاكبر من الصادرات التركية إلى إيران. اما واردات تركيا من إيران فهي الوقود المعدني والزيوت التي لها مكانة مهمة في الواردات التركية من إيران حوالي (٩٣%). فضلا عن الموارد الهيدروكربونية والنحاس ومنتجات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

النحاس، والمواد الكيمياوية العضوية، والجلود الخام والبلاستيك تشكل عناصر رئيسية من واردات تركيا من إيران(٢٣).

وبصرف النظر عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فإن تركيا وإيران تعاونتا من خلال المنظمات الإقليمية مثل (منظمة التعاون الاقتصادي) ومجموعة الدول الثماني النامية (د-٨ - Developing Group States 8 (D-8)، التي للبلدين فيها مركز عضو مؤسس ولعبتا ادوارا قيادية. انشات مجموعة الدول الثماني النامية، وهي تركيا، إيران، باكستان، بنغلاديش، اندونيسيا، ماليزيا، مصر، ونيجيريا في حزيران/ يونيو ١٩٩٧ بعد مؤتمر اسطنبول. وفي الواقع، فان الدول الثمانية النامية كانت من بنات افكار حزب الرفاه، حيث كان جزءا من الحكومة الائتلافية في تركيا في ذلك الحين(٢٤).

إن منظمة التعاون الاقتصادي هي المنظمة الوريثة لمنظمة (التعاون الإقليمي من اجل التنمية Regional Cooperation for Development (RCD)، التي انشات من قبل تركيا وإيران وباكستان في عام ١٩٦٤. وتم تغيير اسمها إلى منظمة التعاون الاقتصادي في ٢٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥، الذي جاء في اعقاب تنامي العلاقات التجارية بين تركيا وإيران(٢٥). وتتمثل الاهداف الرئيسة لمنظمة التعاون الاقتصادي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في الدول الاعضاء، وإزالة الحواجز التجارية تدريجيا وتعزيز التجارة داخل المنطقة، والاندماج التدريجي لاقتصاديات الدول الاعضاء مع الاقتصاد العالمي. كما انها تهدف إلى تطوير البنى التحتية والنقل والاتصالات التي تربط بين الدول الاعضاء مع بعضها البعض ومع العالم الخارجي(٢٦).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إن ظهور الجمهوريات المستقلة في اسيا الوسطى وفر فرصة لتوسيع منظمة التعاون الاقتصادي، ومن تم تحويلها إلى لاعب إقليمي رئيسي. "في ضوء قربها الجغرافي، واهميتها التاريخية والثقافية والدينية وغيرها من الصلات مع الدول المؤسسة لمنظمة التعاون الاقتصادي، وسعت هذه الجمهوريات بسرعة العضوية في منظمة التعاون الاقتصادي على حد سواء، كجزء من سعيها إلى الانفتاح على العالم الخارجي ومظهر من مظاهر استقلال سياساتها الخارجية". فانضمت كل من اذربيجان وتركمانستان واوزبكستان إلى منظمة التعاون الاقتصادي في اجتماع الدورة الثانية لمجلس وزراء المنظمة والذي عقد في طهران في شباط/ فبراير ١٩٩٢. وفي وقت لاحق، في الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء منظمة التعاون الاقتصادي في العاصمة الباكستانية إسلام اباد في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٢ توجت بانضمام افغانستان وقيرغيزستان وكازاخستان إلى منظمة التعاون الاقتصادي الموسعة التي "حققت النمو الهائل، الذي يغطي منطقة جغرافيه واسعة يقطنها اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة - وتربطها مع بعضها البعض قرون من التاريخ المشترك والثقافة والتقاليد"(٢٧).

احد الانجازات الرئيسية لمنظمة التعاون الاقتصادي هو (اتفاقية التعريفة التفضيلية) التي وقعت من قبل تركيا وإيران وباكستان، الامر الذي اقتضى وجود تخفيض(١٠٪) للتعريفة الجمركية على (٦٦) سلعة اساسية تقريبا. علاوة على ذلك، دخلت اتفاقية التجارة حيز التنفيذ في عام ١٩٩٨ لمعالجة قضايا النقل والتدريب وبناء القدرات وتبسيط إجراءات المرور عبر المعابر. ومع ذلك، فان التسجيل الفعلي لمنظمة التعاون الاقتصادي في تحسين المعاملات الاقتصادية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والتجارية داخل المنظمة كانت اقل من مرضية. مشاكل مثل عدم كفاية طرق المرور للمعابر، وعدم كفاية الموارد المالية، وندرة المعلومات، والمنافسة مع الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي اعاقت التعاون التجاري بين اعضاء المنظمة(٢٨). علاوة على ذلك، فان المنافسات والنزاعات الإقليمية، والاقتصادية، والقضايا السياسية بين الدول الاعضاء قد وفرت ارضية خصبة للصراع بين الدول. وفي الواقع، فان منطقة منظمة التعاون الاقتصادي يمكن ان تعرف بأنها "بيئة مضطربة"، مما اثر على كفاءة الاداء في المنظمة بطريقة سلبية(٢٩). واخيرا، فإن المنافسة بين تركيا وإيران اثرت سلبا على تقوية منظمة التعاون الاقتصادي. فبينما عززت تركيا (منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الاسود (بيسك) Black Sea Economic Cooperation (BSEC))، حاولت إيران إنشاء مجموعة مماثلة تتكون من بلدان حوض بحر قزوين(٣٠).

وعلى الرغم من ان تركيا وإيران تلعبان ادوارا قيادية في إنشاء منظمات التعاون الاقتصادي، مثل منظمة التعاون الاقتصادي ومجموعة الدول الثماني، فإن مساهمات هذه المنظمات في توسيع التعاملات الاقتصادية التركية-الإيرانية ظل محدودا. وبشكل متناظر، فإن طبيعة التنافس - باستثناء مجالات النفط والغاز- لكلا الاقتصادين قلل من عدد تداول البضائع بين تركيا وإيران. وإلى جانب الازمات الاقتصادية في تركيا وهشاشة بنية الاقتصاد الإيراني (لما له من الاعتماد على النفط بصورة كبيرة) نتيجة للانخفاض في اسعار النفط العالمية خلال التسعينات- اثر سلبا على العلاقات الاقتصادية التركية-الإيرانية(٣١).

ويشار إلى ان هناك ارتباط ايجابي، بين العلاقات السياسية والعلاقات الاقتصادية بين تركيا وإيران. فإن تحسين العلاقات السياسية بين تركيا وإيران

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تعمل في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فعندما كانت المعاملات الاقتصادية بين الدولتين في دروتها في منتصف الثمانينيات، كانت العلاقات السياسية التركية-الإيرانية على نحو سلس تقريبا. فعلى سبيل المثال، كان التوتر السياسي بين الدولتين خلال الفترة (١٩٨٨-١٩٩٤) سبب انخفاضا في التعاملات التجارية بينهما. وبالمثل، عندما تحسنت العلاقات الإيرانية-التركية نسبيا في منتصف التسعينيات، فإن العلاقات الاقتصادية بين البلدين توسعت بشكل ملحوظ. وبالمثل فان تصاعد النزاعات السياسية التركية-الإيرانية، لاسيما بعد شباط/ فبراير ١٩٩٧، ادى إلى انخفاض في العلاقات الاقتصادية التنائية بين البلدين وشهد عاما ٢٠٠٠-٢٠٠١، تحسنا في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين تركيا وإيران بشكل ملحوظ. يمكن القول إن الصراعات السياسية بين تركيا وإيران اثرت سلبا في العلاقات الاقتصادية التركية-الإيرانية. ومن الواضح ان تحسن العلاقات السياسية والاقتصادية بين تركيا وإيران من شأنه ان يدعم كل منهما الاخرى(٣٢).

التنافس التركي-الإيراني:

٢. التنافس على شمال العراق ومساله حزب العمال الكردستاني:

زادت التطورات في شمال العراق بعد حرب الخليج الثانية من اهمية المسالة الكردية، لان الاكراد في العراق جرى تشجيعهم من قبل الولايات المتحدة ودفعهم إلى الثورة ضد الحكم في العراق. لكن هذه الثورة جوبهت برد قوي من قبل الجيش العراقي، مما ادى إلى هجرة جماعية للاجئين الاكراد إلى تركيا وإيران. ومن اجل تامين عودة اللاجئين والحيلولة دون مزيد من الاعمال الانتقامية من الحكومة العراقية إبان حكم الرئيس صدام حسين على الاكراد،

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فإن الولايات المتحدة قادت تحالفا بدا بـ(عملية توفير الراحة (OPC) (Operation Provide Comfort ضمن إطار قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٦٨٨. ومن ناحية اخرى، فإن الولايات المتحدة اعلنت "مناطق حظر الطيران No-Fly Zones " للقوات الجوية العراقية في شمال العراق وجنوبه. وهكذا، فان الولايات المتحدة وفرت ما سمي بـ"الملاذ الامن Safe Haven" للاكراد العراقيين، مما اعطاهم فرصة لإقامة حكومة وكيان مستقل. وقد شاركت تركيا في عملية (توفير الراحة)، بهدف إعادة اللاجئين الاكراد ومنع تدفق مماثل لهم(٣٣). وفي الواقع، فان عملية (توفير الراحة) اصبحت اداة حاسمة للحكومة التركية لمنع حزب العمال الكردستاني التركي من استغلال الفراغ في السلطة في شمال العراق لشن هجمات داخل الحدود العراقية وإقامة علاقات طيبة مع زعماء اكراد العراق على حد سواء(٣٤).

تحسنت العلاقات بين تركيا والاكراد في شمال العراق وموافقة الحكومة التركية على إصدار جوازات سفر دبلوماسية تركية إلى الزعيمين الكرديين، جلال الطالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) ومسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني(KDP) على التوالي، وسمح بفتح مكاتب حزبية لهما في انقرة. وفي المقابل، بدت القيادة الكردية مصممة على ان تؤكد لتركيا بان حزب العمال الكردستاني لا يمكنه استخدام منطقة "الملاذ الامن" الكردية لشن هجمات داخل تركيا. وفي الواقع، فان الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، في بعض الاحيان، تعاونا مع تركيا ضد حزب العمال الكردستاني، لاسيما اثناء توغل تركيا العسكري في شمال العراق في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٢(٣٥).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وخلافا لتركيا، فإن إيران عارضت باستمرار العمليات الغربية داخل العراق، بما فيها عملية توفير الراحة، وشككت في شرعيه التقسيم الفعلي للعراق. فمن وجهة نظرها، ان مناطق حظر الطيران يمكن ان تستغل من قبل الولايات المتحدة لتهديد السلامة الإقليمية لإيران، او قد تصبح "جيبا امنا Safe Enclave" لقوات المعارضة المسلحة الإيرانية، اي منظمة مجاهدي خلق و(الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني Kurdistan Democratic Party of Iran (KDPI). وفي الواقع، اصبحت "المنطقة الامنة" في شمال العراق المكان الذي يشن منه الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني هجمات داخل إيران مما دفعها إلى إجراء عمليات توغل عسكرية دورية في شمال العراق(٣٦).

ومن ناحية اخرى، نظرت إيران بقلق إلى التعاون التركي-الكردي واعترضت على عمليات التوغل العسكرية التركية شمال العراق. كان الشغل الشاغل لإيران هو ان تركيا ستسعى للسيطرة على حقول النفط في شمال العراق، التي يمكن ان تغير توازن القوى في المنطقة. وفي هذا السياق، ومن وجهة نظر إيران، فإن وجود حوالي مليون تركماني من السكان في العراق وخاصة في كركوك والموصل يمكن ان يعطي ذريعة لانقرة لهذا الغرض(٣٧).

ومع ذلك، فان زعماء اكراد العراق سعوا إلى التخفيف من حدة التوتر مع إيران؛ ففي اوائل عام ١٩٩٣، ارسل "المؤتمر الوطني الكردي" رسالة إلى إيران، اعربت فيها "السلطة" الكردية عن رغبتها في التعاون مع إيران، واكدت ان قيام دولة كردية اتحادية لن تكون مقدمة لتفكيك العراق، بل إنها ستكون

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عنصرا اساسيا لعراق ديمقراطي مسالم لن يمثل تهديدا لجيرانه. واشارت الرسالة ان القادة الاكراد تفهموا القلق الامني الإيراني وسوف يبذلون ما في وسعهم للحيلولة دون تعرض مصالح إيران للخطر. وفي صيف عام ١٩٩٣، زار وفد عسكري- سياسي إيراني كردستان العراق. واكد الزعماء الاكراد لإيران ان يبقى الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بعيدا عن الحدود ومنع اعتداءاته في مقابل زيادة الروابط مع إيران وفتح مكاتب تمثيل لهم في طهران(٣٨).

زاد الوضع في شمال العراق معضلة تركيا الكردية الخاصة. فبالإضافة إلى تقوية حزب العمال الكردستاني، فإن تطورات ما بعد حرب الخليج زادت من الوعي العرقي بين المواطنين الاكراد في تركيا. وإن حقيقة تفتيت العراق اعطت دفعة قوية للطموحات القومية الكردية وتحولت اولويات انقرة إلى الحفاظ على وحدة العراق وإعادة إنشاء شكل من اشكال الاستقرار على طول الحدود التركية-العراقية. ولذلك سعت تركيا إلى تطبيع علاقاتها مع الحكومة العراقية، وعملت من خلال القنوات الدبلوماسية للامم المتحدة لإزالة العقوبات الاقتصادية على العراق(٣٩).

ادت عودة الاشتباكات بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في عام ١٩٩٤ وعدم فعاليتهما ضد حزب العمال الكردستاني ادت إلى التوغل العسكري التركي في اذار/ مارس ١٩٩٥. وخلافا للعملية في عام ١٩٩٢، فان القيادة الكردية لم تكن على علم بهذه العملية، التي واجهت انتقادات من قبل كل من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني. ومع ذلك، وبينما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني مستعدا للتعاون مع تركيا لتخليص اراضيه من مسلحي حزب العمال

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الكردستاني، فإن الاتحاد الوطني الكردستاني انضم إلى إيران في إدانة الإجراءات التي تتخذها تركيا. علاوة على ذلك، فان الاتحاد الوطني الكردستاني وقف إلى جانب حزب العمال الكردستاني. والسبب في ذلك كما قال جلال الطالباني في اذار/ مارس ١٩٩٥ هو: "إننا لا ننظر إلى حزب العمال الكردستاني بوصفه منظمة إرهابية ولكن بوصفه تنظيما سياسيا"(٤٠). ونتيجة لذلك، ومن اجل توفير الامن على الحدود، تعاونت كل من تركيا وإيران مع الفصائل الكردية العراقية المتاخمة لحدودها(٤١).

حاولت إيران تعزيز موقفها في شمال العراق. عبر تشكيلات قوات بدر، الجناح العسكري للمجلس الاعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي انضم إلى إيران، كان قد تم نشرها في شمال العراق. وارسلت إيران قواتٍ عسكرية إلى مناطق حزب الاتحاد الوطني الكردستاني لمطاردة الاكراد الإيرانيين "المتمردين" في تموز/ يوليو ١٩٩٥. وردا على تزايد التحالف بين إيران والاتحاد الوطني الكردستاني، فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني وافق على التعاون مع الرئيس صدام حسين في اب/ اغسطس ١٩٩٦.

كان المسؤولون الإيرانيون يجرون مناقشاتٍ في تركيا لإقامة منطقة امنية في شمال العراق لاعتراض هجمات حزب العمال الكردستاني داخل تركيا بوصفها اهدافا توسعية. واخيرا، قدمت إيران دعمها للاتحاد الوطني الكردستاني الذي حقق استعادة مناطق نفوذه المفقودة في شمال العراق. وفي هذه النقطة، فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني وجه اللوم للحكومة الإيرانية مؤكدا على ان "النظام الإسلامي الإيراني قد ضاعف من تدخله المباشر في دعم الاتحاد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الوطني الكردستاني وارسل عدة الاف من قوات جديدة مدعومة بأسلحة ثقيلة عبر الحدود"(٤٢).

ابدت إيران قلقها من "عملية انقرة"، بقيام محاولات وساطة من قبل الولايات المتحدة، وتركيا، وبريطانيا لوضع حد للمواجهات بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني في تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٦، وكانون الثاني/ يناير وايار/ مايو ١٩٩٧. وفيما يتعلق بإنشاء علاقات عسكرية سليمة بين "إسرائيل" وتركيا، فقد ندد المسؤولون الإيرانيون بعملية انقرة ووصفوها بأنها محاولة من قبل الولايات المتحدة لإقامة "قاعدة تجسس ومعبرا لتنفيذ مخططاتها الخبيثة في المنطقة". إيران اعتبرت عملية انقرة بوصفها "بذلا لجهود متضافرة [من قبل] الولايات المتحدة والكيان الصهيوني... لإنشاء "إسرائيل" اخرى في المناطق الكردية"(٤٣). وفي الواقع، إن العلاقات التركية – الإسرائيلية الجديدة عززت يد تركيا في التنافس مع إيران على شمال العراق وذلك بجعل التكنولوجيا العسكرية متاحة بسهولة اكثر للاتراك من قبل الولايات المتحدة و"إسرائيل"(٤٤).

وفي ايار/ مايو وتشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٧، قامت تركيا مرة اخرى بعمليات توغل عسكرية واسعة النطاق في شمال العراق، عندما زادت تركيا دعمها للحزب الديمقراطي الكردستاني لقصف مواقع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني. وقد هدفت تركيا إلى تدمير وحدات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وتعزيز الحزب الديمقراطي الكردستاني، فضلا عن تحقيق التوازن بين علاقة إيران مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بوصفها خطوة في اتجاه منع الهيمنة الإيرانية على

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المنطقة. إيران نددت إيران بنشاطات تركيا بوصفها تشكل انتهاكا للقانون الدولي وحقوق السيادة والسلامة الإقليمية للعراق(٤٥).

غير انه بحلول اواخر عام ٢٠٠٠، "اصبح من الواضح للطالباني انه لابد ان يقلل من اعتماده على إيران إذا اراد إصلاح الخلافات وتحسين العلاقات مع تركيا". وفي هذا السياق، فان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بدا بالكفاح ضد حزب العمال الكردستاني. وهناك سبب اخر لتغير موقف الاتحاد الوطني الكردستاني تجاه تركيا وحزب العمال الكردستاني وهو ان "حزب العمال الكردستاني بمساعدة إيران، قد رسخ نفسه في الطرف الشمالي من جبل قنديل الذي يمتد على طول الحدود بين إيران والعراق" حيث نظم حزب العمال الكردستاني إدارة محلية واصبح قادرا على تحدي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني. وكان السبب في وقوف الاخير إلى جانب تركيا للفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠١). ومن ناحية اخرى، لان حزب الاتحاد الوطني الكردستاني استمر في فقدان قوته بالقياس إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني (العملية التي بدات في عام ١٩٩٦)، اصبح واضحا لإيران ان "حزب الاتحاد الوطني الكردستاني لم يعد يخدم عمليا المصالح الجيوبولتيكية لها في شمال العراق". إن ظهور ضعف حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بحلول نهاية عام ٢٠٠٠ "زاد من ضعف موقف إيران الجيوبولتيكي وقدرتها على تحدي موقف تركيا القوي في شمال العراق". ولهذا السبب، بدات إيران تعمل على تحسين علاقاتها مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وابقت في الوقت ذاته على اتصالها مع حزب الاتحاد الوطني الكردستاني(٤٦).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

على الرغم من الاتفاق على سلامة اراضي العراق، فإن تركيا وإيران لم يثق بعضهما ببعض باحترام شمال العراق، وبقيت شكوك احدهما تجاه الاخر، الامر الذي جعل المنافسة بين البلدين امر لا مفر منه. كانت تركيا غير مرتاحة لتاثير إيران المتزايد على القادة الاكراد في شمال العراق. وكان قلقها الرئيس إزاء إيران هو حمايتها لمقاتلي حزب العمال الكردستاني في مجال نفوذها في شمال العراق مما شكل تهديدا حيويا لتركيا(٤٧).

اتهمت إيران تركيا بالوقوف إلى جانب العراق خلال حربها مع العراق، لان تركيا اتفقت مع العراق حينها لتوسيع قدرة (خط انابيب كركوك – يومورتاليك) لنقل النفط العراقي. كان هذا الخط المنفذ الوحيد للعراق لتلبية احتياجاته المالية لأنه لم يتمكن من استخدام طريق الخليج، وسوريا اوقفت تدفق النفط العراقي عبر اراضيها منذ عام ١٩٨٢). وبنفس الطريقة، فان إيران فسرت الإعلانات التركية في عام ١٩٨٦ بحماية (خط انابيب كركوك-يومورتاليك) كما لو ان تركيا كانت تدعم العراق. ومن ناحية اخرى، فان القادة الإيرانيين نظروا إلى عمليات توغل تركيا العسكرية في شمال العراق طوال التمانينيات والتسعينيات بوصفها انشطة تهدف إلى الاستيلاء على منطقة الموصل الغنية بالنفط، الامر الذي من شأنه ان يحدث تغييرا جذريا في ميزان القوى في المنطقة على حساب إيران(٤٨). علاوة على ذلك، فإن وجود تركيا في شمال العراق، بالقرب من المناطق الكردية والاذربيجانية الحساسة لإيران كلاهما من شأنه ان يعطي تركيا فرصة - قد تكون بالتعاون مع "إسرائيل" والولايات المتحدة – للتلاعب والتامر بالمعارضة العرقية في إيران، ومن شأنه ان يعطيها حصة في سياسات الخليج العربي ايضا. وهذا هو السبب في رد فعل إيران بقوة على العمليات العسكرية التركية في شمال العراق ضد حزب العمال

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الكردستاني، وهذا هو السبب - بالإضافة إلى اعتباراتها الامنية النابعة من المعارضة المسلحة بالقرب من الحدود بين إيران والعراق - وقد حاولت إيران ان تتدخل في شمال العراق ضد تركيا بصنع تحالفات مع الجماعات الكردية هناك ودعم حزب العمال الكردستاني(٤٩).

٣. التنافس الجيوبولتيكي حول اسيا الوسطى والقوقاز

فوجئت كل من تركيا وإيران بالانهيار السريع الاتحاد السوفيتي، لأنهما لم تتوقعا مثل هذا التطور، وإلى ذلك الوقت، وكان كل منهما قد اعتمدا على موسكو في السياسات التي تركز على علاقاتها مع جمهوريات اسيا الوسطى او ما اطلق عليها بالـ(NIMS) (الدول الإسلامية المستقلة حديثا (Newly Independent Muslim States). المفاجاة سرعان ما انتهت، وتلتها "فترات غبطة Euphoria Periods" في كل من تركيا وإيران ما بين اواخر عام ١٩٩١ وعام ١٩٩٣. إيران، عندما لم تعد تواجه ضغوطا سوفييتية في الشمال، اتيحت لها الفرصة لإقامة العلاقات الاقتصادية والسياسية مع جمهوريات اسيا الوسطى. وبهذه الطريقة، املت إيران كسر عزلتها، وربما كسب النفوذ بين الدول الإسلامية المستقلة حديثا التي كانت تعيش تحت "الحكم الملحد Atheist Rule" لسنوات عدة. من جانبها، تركيا، التي كانت قلقه إزاء تقلص دورها الاستراتيجي لدى الغرب، تنبهت إلى منطقة واسعة يمكن ان تكسب تاثيرا فيها بفضل الصلات الدينية والثقافية والعرقية، وبذلك تستعيد اهميتها الإستراتيجية بالنسبة للغرب. فضلا عن ذلك، فإن التشجيع والدعم الغربي لتركيا لتكون بمثابة "نموذج" للدول الإسلامية المستقلة حديثا ادام الغبطة التركية. كلتاهما ولاعتبارات امنية من البلدين ولمصالحهما السياسية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والاقتصادية، اعتمدت تركيا وإيران سياسات طموحة تجاه هذه المناطق التي ادت إلى التنافس فيما بينها، ولاسيما على منطقة القوقاز (المنطقة الممتدة ما بين بحر قزوين والبحر الاسود). وكان لهذه المنافسة بعدان: اولا الدولتان عززتا نماذجهما الخاصة، اي "النموذج التركي" و"النموذج الإيراني"، لتنظيم وتنمية علاقاتهما مع الدول الإسلامية المستقلة حديثا. اما البعد الثاني من المنافسة التركية - الإيرانية فكان التنافس الاقتصادي بين الدولتين، الذي تمثل خصوصا في التنافس على طرق النقل للموارد الهيدروكربونية لبحر قزوين(٥٠).

ومع ذلك، فإن تركيا سرعان ما ادركت ان قدرتها ليست كافية للاضطلاع بالمشاريع الطموحة في المنطقة. من جهتها، فقد ناورت جمهوريات اسيا الوسطى سياسيا لتفادي هيمنة احدهما واستبداله محل اخر، سواء كان تركيا او إيران. ومع ذلك، فقد واجهت إيران معارضة الدول الغربية، التي سعت إلى تقليل النفوذ الإيراني في المنطقة إلى الحد الادنى. وفي غضون بضع سنوات، ثبت ان كلا النموذجين لم يكونا كافيين لتلبية الاحتياجات الفورية لتلك الجمهوريات. علاوة على ذلك، كل دولة وضعت نموذجها الخاص. ولهذا السبب فإن المنافسة بين النموذجين التركي والإيراني لم تكن مؤثرة منذ منتصف التسعينيات(٥١).

غير ان المنافسة الجغرافية السياسية (الجيوبولتيكية) بين تركيا وإيران حول الدول المستقلة مضت قدما، لاسيما في منطقة القوقاز(٥٢). فكانت منطقة القوقاز، لاسيما اذربيجان، مدخلا إلى بحر قزوين، وبقية اسيا الوسطى. كما ان كل الدول الإسلامية المستقلة وخصوصا اذربيجان كانت ثقافيا واثنيا اقرب إلى تركيا. البعد العرقي ضاعف من حقيقة ان الاذربيجانيين كانوا عالقين في صراع مع الارمن، عدو تركيا القديم. فضلا عن ذلك، النفط الاذربيجاني

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

واحتمال مروره عبر تركيا يوعد بان يكون مجزيا لتركيا من الناحية الاقتصادية(٥٣).

من جهة اخرى، فان اذربيجان تتشاطر الحدود مع إيران، في حين ان شعبها له صلات ثقافية مع عدد من السكان الاذربيجانيين في إيران. اهمية اذربيجان لإيران تنبثق من العدد الكبير من الاذربيجانيين الذين يعيشون في اذربيجان الإيرانية، على الرغم من إمكانية خلق حركة انفصاليه في إيران فإنها تستفيد من عبور خط انابيب عبر اراضيها. المنافسة بين تركيا وإيران على اذربيجان تجلت في المجالات الجغرافية والسياسية والتجارية، في سياق صراع كاراباخ وإنتاج النفط والغاز ومفاوضات النقل(٥٤).

وكانت إيران قد عارضت خط انابيب باكو- تبيليسي- جيهان(BTC)، الذي من شأنه ان ينقل نفط قزوين عبر تركيا، واصرت على الطريق الإيراني. الطريق الإيراني لنفط قزوين من شأنه ان "يعطي إيران مزيدا من العوائد والسيطرة على منفذ النفط الاذربيجاني، وبالتالي، قوة هامة على باكو"(٥٥). بالنسبة لإيران، فإن إكمال خط انابيب الاذربيجاني-التركي باكو-جيهان يعني ان إيران ستكون متجاوزة لخطوط النفط والغاز. فضلا عن ذلك، فإنه في راي من المسؤولين الإيرانيين، إن خط انابيب باكو-جيهان "يترك الحرية لاذربيجان لدعم الاذربيجانيين الإيرانيين ضد إيران" في التاثير الإيراني اكثر على باكو(٥٦). وعلى اية حال، لا إيران تمكنت من الحصول على حصة في الاحتكار الدولي للنفط الاذربيجاني، ولا نجحت في شق حوض بحر قزوين وفقا لرغباتها(٥٧)، ولا منعت من اعتماد خط انابيب باكو-جيهان لنقل نفط قزوين. علاوة على ذلك، إيران فقدت مؤيدها الرئيسي في مسألة بحر قزوين وهي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

روسيا، التي فضلت ترسيم بحر قزوين، بعد مجيء الرئيس (فلاديمير بوتين Viladimir Putin ٢٠٠٠-٢٠٠٨) إلى السلطة، واقام اتفاقيات ثنائية مع الدول الساحلية الاخرى. إضافة إلى ذلك، ارادت روسيا المشاركة في المشروع خط انابيب باكو-جيهان. وفي هذ النقطة، تركيا وإيران واجه احدهما الاخر حول اذربيجان في تموز-اب/يوليو-اغسطس٢٠٠١(٥٨).

عموما، تركيا وإيران لا تقران بوجود المنافسة بين البلدين على منطقة القوقاز واسيا الوسطى. وفيما يتعلق بالانشطة التركية في منطقة القوقاز واسيا الوسطى، صرح وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي قائلا:"هذا ليس تهديدا. ولكل دولة الحق في السعي إلى تحقيق مصالحها، ونحن لا نرى انها بمثابة تهديد". ومع ذلك، فان الحكومة الإيرانية اعربت عن عدم الموافقة على مشاركة تركيا بالتنسيق مع، او نيابة عن الولايات المتحدة إلى "احتواء إيران". وفي مؤتمر قمة منظمة التعاون الاقتصادي في العاصمة التركمانستانية عشق اباد في ايار/ مايو ١٩٩٢، صرح الرئيس الإيراني رافسنجاني قائلاً: "هنالك منافسة في كل مكان في العالم... ولكننا نرى ان هذا التنافس ينبغي ان يكون نزيها وسليما"(٥٩).

وفي الواقع، إن المنافسة بين تركيا وإيران على دول اسيا الوسطى اصبحت محدودة في منتصف التسعينيات لعدد من الاسباب. اولا، إن روسيا استمرت في ممارسة نفوذها في المنطقة عسكريا واقتصاديا. ثانيا، إن المشاركة الروسية في منطقة القوقاز واسيا الوسطى ردعت كل من تركيا وإيران من لعب دور اكثر نشاطا في منطقة القوقاز واسيا الوسطى. وثمة عامل اخر كان اعتماد تركيا على إيران من اجل الوصول إلى القوقاز واسيا الوسطى، لأنها لا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تمتلك مباشرة ممرا بريا إلى باكو. تركيا، من جانبها، تعد بمثابة مدخل إلى الغرب لإيران ايضا. ولذلك، فان الدولتين ابتعدا عن بعضها البعض وصعدا في الصراعات. واخيرا، ادركت تركيا وايران حقيقة انه ليس لديهما القدرة الكافية بشكل منفرد على ملء الفراغ في القوقاز واسيا الوسطى، وان المنافسة التامة لهذا الغرض كانت مضرة لكلا البلدين. لكنهما تمكنتا من التعاون بشان القضايا الامنية والاقتصادية، وتحسين العلاقات الثنائية بينهما(٦٠).

خاتمة واستنتاجات

حاول البحث متابعة وتحليل محورين مهمين في العلاقات التركية-الإيرانية وهما التعاون في المجال الاقتصادي والتنافس في المحيط الإقليمي لهما على المستويين السياسي والاقتصادي والامني والإيديولوجي، خلال الفترة (١٩٩١-٢٠٠١) وخرج البحث ببعض الاستنتاجات يمكن الإشارة إليها كما يلي:

١. بشكل عام كانت العلاقات التركية-الإيرانية جيدة في عقد التسعينيات من القرن العشرين حتى عام ١٩٩٧، مع وجود فترات من التوتر الذي كان ينشأ بسبب الخلافات حول نشاط الاتجاه الإسلامي في تركيا، والمشكلة الكردية. لقد كانت هناك مصلحة مشتركة للبلدين، إضافة إلى سورية، في عدم قيام دولة كردية. كذلك اتفق البلدان في نهاية عقد التسعينيات على محاولة الحفاظ على الاستقرار في منطقة القوقاز، والتقت مصالحهما في محاولة وقف التوسع الروسي تجاه الجنوب.
٢. على الرغم من التوترات السياسية التي شابت العلاقات الثنائية بين تركيا وإيران خلال الفترة موضوع البحث فإن المجال الاقتصادي لهذه العلاقات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لم يتاثر بذلك، بل على العكس تماما حيث شهد تطورا كبيرا بين الجانبين لأنه يمثل الشريان الحيوي لهذه العلاقات التي يمدها بالنشاط والاستمرارية، نظرا لتعدد المصالح المشتركة بين الدولتين فقد حرص الطرفان على تقوية وتعزيز العلاقات الاقتصادية بينهما.

٣. فيما يتعلق بالتنافس بين الدولتين حول مناطق ومجالات عدة، فقد ادرك الطرفان ان ثمة مصالح جيوسياسية مشتركة في اسيا الوسطى، ينبغي العمل للحفاظ عليها. ومع إلقاء تركيا القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني التركي عبد الله اوجلان عام ١٩٩٩، خفت حدة الحديث عن دعم إيران للاكراد، وعادت العلاقات إلى التحسن بسرعة اكبر مما كان متوقعا لها، وساعد على ذلك انتخاب الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٨-٢٠٠٥) في إيران، واحتياج تركيا المستمر إلى مصادر الطاقة الإيرانية.

٤. خلال عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ كانت مشكلات بحر قزوين واذربيجان والاكراد ابرز الملفات في العلاقات التركية-الإيرانية. فقد وجدت الدولتان انهما في صراع حول اذربيجان، كما اثار النفوذ المتنامي "لإسرائيل" في منطقة القوقاز وبحر قزوين حفيظة إيران ايضا، وقد اعتبرت الاخيرة "إسرائيل" احد اهم المستفيدين من خط انابيب باكو-جيهان. وفي السياق ذاته، كانت التدريبات العسكرية المشتركة بين تركيا و"إسرائيل" والولايات المتحدة تثير غضب إيران، التي كانت تنظر بقلق إلى إمكانية حدوث تعاون بين تركيا والولايات المتحدة في حالة غزو الاخيرة للعراق الذي تحقق في عام ٢٠٠٣.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Turkish Iranian Relations Between Cooperation and Competition

Dr. Luqman Omar Mahmood
Lecturer, Department of Political & Strategic Studies,
The Center For Regional Studies

Abstract

This paper deals with the Turkish-Iranian Relations during the last decade of the previous Century which were between improvement and tension in its political aspect and cooperation and competition in its economic and security aspect.

The paper also handles internal and external factors which controlled the path of relations between two states as well as obstacles which stood against any development and improvement of these relations

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قائمة المصادر والمراجع

(1) Unal Gundogan, "Islamist Iran and Turkey, 1979-1989: State Pragmatism and Ideological Influences", *Middle East Review of International Affairs (MERIA)*, Vol.7, No.1, March 2003. Available at the following link: http://meria.idc.ac.il/journal/2003/issue1/jv7n1a1.html

(2) Philips Robins, *Turkey and Middle East* (London: Royal Institute of International Affairs, 1991), p. 54.

(3) Gundogan, Op.cit

(4) *Ibid.*

(5) *Ibid.*

(6) George E. Gruen, "Turkey Between the Middle East and the West", in: Robert O Freedman (ed), *The Middle East From Iran-Contra Affair to Intifada* (New York: Syracuse University, Press, 1991). P.410.

(7) Gundogan, Op.cit.

(8) Nilufer Narli, Cooperation or Competition in the Islamic World: Turkish-Iranian relations from the Islamic Revolution to the Gulf War and after, June 1993, p. 13. Available at the following link:

- http://www.ceri-sciencespo.com/publica/cemoti/textes15/narli.pdf

(9) As early as mid-December 1990, Iranian Foreign Minister Ali Akbar Velayati had said at the end of a two –day official visit to Turkey that "Iran and Turkey shared common views on the territorial integrity of Iraq, favored a peaceful solution to the crisis and demanded restoration of Kuwait's independence". See: - Narli, Op. cit, p.17.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(10) *Ibid.*

(11) *Milliyet*, January 21, 1991.

(12) See: "Ozal Pledged Support for Rafsanjani's Peace Initiative", *Kayhan International*, February 7, 1991.

(13) Narli, Op.cit, p.18.

(14) *Ibid, p.19.*

(15) See: Shireen T. Hunter, *Central Asia since Independence* (Washington, D.C.: CSIS, 1996), pp.129-35, 136-39, 146-50; Mohiaddin Mesbahi, "Regional and Global Powers and the International Relations of Central Asia," *The Making of Foreign Policy in Russia and the New States of Eurasia*, eds. A. Dawisha and K. Dawisha (New York: M.E.Sharpe, 1995), pp.215-45; Edmund Herzig, *Iran and the Former Soviet South* (London: RIIA, 1995); Gareth M. Winrow, *Turkey in Post-Soviet Central Asia* (London: RIIA, 1995).

(16) John Calabrese, "Turkey and Iran; Limits of a Stable Relationship", *British Journal of Middle Eastern Studies*, vol.25, no.1 (May 1998). Available at the following link: - http://www.jstor.org/pss/195848

(17) Bayram Sinkaya, Conflict and Cooperation in Turkey-Iran Relations: 1989-2001, M.A Thesis submitted to the Graduate School of Social Sciences of Middle East Technical University, January 2004, p.115.

(18) *Ibid.*

(19) See Suha Bolukbasi, "The Controversy over the Caspian Mineral Resources, Conflicting Perceptions and Clashing Interests, *Europe-*

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Asia Studies, vol. 50, no.3 (May 1998), pp.397-414.; Harun Kazaz, "The potential price of the newly-found relationship with Iran", *Turkish Daily News*, 20 December 1996.; and see "U.S. Blasts Iran-Turkey Gas Accord", *Echo of Islam*, no.192, October 2000, p. 17.; "Turkey-Iran Deal: 'A Slap in the Face to US?". Available at the following link:

- http://www.fas.org/news/iran/1996/960816-452798.htm

(20) Sinkaya, Op.cit, p.107.

(٢١) جاءت زيارة توزمين إلى طهران في أيار ٢٠٠٠، عندما تصاعد التَوَتّرَ السياسيَ بين تركيا وإيران بسبب أن هناك ترابطاً مزعوماً بين حزب اللهِ التركي وإيران. للتفاصيل انظر:

- Robert Olson, "Turkey-Iran Relations, 1997 to 2000; the Kurdish and Islamist Questions", *Third World Quarterly*, vol.21, no.5 (2000), p. 887.

(٢٢) هذا التحسن النسبي في العلاقات التجارية بين تركيا وإيران كَان مدعوماً من قبل كلتا الدولتين عبر تخفيف التَوَتّرِ السياسي الذي أثيرَ بين سَنَواتِ ١٩٩٧ـ1999.

(23) Sinkaya, Op.cit, p.108.

(24) Ayhan Kamel, "D-8 Ekonomik Birliği Örgütü", *Avrasya Dosyası*, vol.7, no.2 (Summer 2001), pp. 250-60. See also M. Bali Aykan, "Refahyol Policy toward Islamic World and Turkish Foreign Policy in the post-Cold War Era; Continuity, Change and Implications for the Present and Future", *Turkish Review of Middle East Studies*, (annual), no. 11 (2000/01).

(25) K.L. Afrasiabi and Yadollah Pour Jalali, "The Economic Cooperation Organization: Regionalization in a Competitive Context", *Mediterranean Quarterly*, vol.12, no.4 (Fall 2001), pp. 63-67.; Onder Ozar, "Economic Co-operation Organization: A Promising Future", *Perceptions*, Vol. II, No. 1 (March–May 1997).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(26) Sinkaya, Op.cit, p.109.

(27) Afrasiabi and Jalali, Op. cit., pp. 67-70.

(28) Sinkaya, Op.cit, p.110.

(29) K.L. Afrasiabi, *After Khomeini; New Directions in Iran's Foreign Policy* (Boulder, San Fransisco: Westview Press, 1994), pp. 121-22.

(30) Sinkaya, Op.cit, p.110.

(31) *Ibid*, p.111.

(32) *Ibid.*

(33) *Ibid*, p.70.

(34) Kemal Kirisci, "Turkey and the Kurdish Safe-Haven in Northern Iraq", *Journal of South Asian and Middle Eastern Studies*, Vol.XIX, No.3, Spring 1996, pp.29-31. See also: İdris Demir, THE NORTHERN IRAQ: 1990 – 2000, *ZKÜ Sosyal Bilimler Dergisi*, Cilt 3, Sayı 5, 2007, s. 195. Available at following link:

- http://iibf.karaelmas.edu.tr/sbd/makaleler/1303-9245/200703005193207.pdf

(35) Sinkaya, Op.cit, p.70.

(36) *Ibid*, p.71.

(37) Nader Entessar, "Kurdish Conflict in Regional Perspective", in M. E. Ahrari, *Change and Continuity in the Middle East, Conflict Resolution and Prospect of Peace* (New York: St. Martin's Press, 1996), p.67.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(38) *Ibid*, pp.67-68.

(39) Sabri Sayari, "Turkey and the Middle East in the 1990s", *Journal of Palestine Studies*, vol. 26, no.3 (Spring 1997), pp.44-56.; and Kirisci, *op.cit*,, pp. 30-34.

(40) Kirisci, Op.cit,, pp. 30-31.

(41) Sinkaya, Op.cit, p.72.

(42) Michael M. Gunter, "Turkey and Iran Face off in Kurdistan", *The Middle East Quarterly*, March 1998. Available at the following link:
- http://www.meforum.org/meq/march98/turkey.shtml

(43) *Ibid.*

(44) Sinkaya, Op.cit, p.73.

(45) Gunter, Op. cit.

(46) Robert Olson, "Turkey-Iran Relations, 2000-2001: The Caspian, Azerbaijan and the Kurds," *Middle East Policy*, vol. IX, no.2 (June 2002), pp. 112-113.

(47) Sinkaya, Op.cit, p.74.

(48) Tschanguiz H. Pahlavan, "Turkish-Iranian Relations; An Iranian View", in Henry J. Barkey, ed., *Reluctant Neighbor: Turkey's Role in the Middle East* (Washington DC.: US Institute of Peace Press, 1996), pp.71-91.; Athari, *op.cit.*, pp.258-260.

(49) Sinkaya, Op.cit, p.75.

(50) Bayram Sinkaya, "Turkey-Iran Relations in the 1990s and the Role of Ideology", *PERCEPTIONS: Journal of International Affairs*, Vol. x, No.1, Spring 2005, p.12.

(51) *Ibid.*

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٥٢) في هذه المنافسةِ، فوائد تركيا كَانتْ كالتّالي: **أولاً، خمسة مِنْ الدول الست المستقلة كانتْ** تتكلم اللغة التركية. **ثانياً**، تركيا كَانَ عِنْدَها اقتصاد أكثر ديناميكية وأكثر تنافساً ودخل الرأسمال الغربي وحصل على الدعم السياسي. الفائدة الأعظم لإيران كَانتْ قربَها **الجغرافيَ إلى المنطقة**. وفي الحقيقة، السمة الأكثر أهمية لإيران بالنسبة للدول المستقلة كَانتْ دورَها كالوصلة البريّة الأساسية إلى الخليج العربي. كما أن علاقات إيران الجيدة مَع روسيا وفرت لها فائدةَ رائعة أخرى أيضاً. للتفاصيل أنظر:

- Nur-Mohammad Noruzi, “Contention of Iran and Turkey in Central Asia and the Caucasus”, Amu Darya, Vol.4, No.5, (Summer 2000), pp.102-135.

-

(53) See: John Calabrese, “Turkey and Iran; Limits of a Stable Relationship”, British Journal of Middle Eastern Studies, vol.25, no.1 (May 1998).; Svante E. Cornell, Small Nations and Great Powers: A Study of Ethno political Conflict in the Caucasus (Surrey: Curzon Press, 2001), pp. 317-32.

(54) Sinkaya, "Turkey-Iran Relations in the 1990s", Op. cit., p. 13.

(55) *Ibid.*

(56) Robert Olson, “Turkey-Iran Relations, 2000-2001: The Caspian, Azerbaijan and the Kurds”, *Middle East Policy*, vol. IX, no.2 (June 2002), p. 120.

(٥٧) ذلك كان "من اجل ان يعلن بحر قزوين ملكيه مغلقة مشتركة من قبل الدول الخمس المتشاطئة. في إطار الخطة الإيرانية لبحر قزوين فإنه سوف يدار بصورة مشتركة فيما يتعلق بقضايا حماية البيئة، وتنظيم الملاحة التجارية، وحصص ثابتة لصيد الاسماك، و تطوير السياحة المعنية. وفيما يتعلق بموارد النفط والغاز، فان الخطة الإيرانية، على اية حال، من شانها ان تمنح كل من الدول الخمس المتشاطئة على **(٢٠%) من** المجموع". للتفاصيل انظر:

- Amir Taheri, “Iran Getting Isolated in the Caspian”, Arab News, 14 August 2002. Available at:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

- http://www.arabnews.com/Article.asp?ID=17675

(58) Sinkaya, "Turkey-Iran Relations in the 1990s", Op. cit., p. 13.

(59) Ibid, p.14.

(60) Ibid.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com